أثر المساندة الاجتماعية على التخفيف من قلق المستقبل لدى المكفوف المتمدرس
the impact of social support in alleviating the future anxiety for the blind student

آيت حبوش سعاد[1]،* ، صالحي سعيدة[2]،
[1. 2] جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 03-02-2019؛ تاريخ المراجعة : 13-10-2020؛ تاريخ القبول : 31-12-2020

ملخص :

تمثل شريحة المكفوفين عنصرا هاما في البناء الاجتماعي باعتبارها تشارك بصورة إيجابية وفعالة في نمو المجتمع وارتقائه ومن ثمة توجب على العاملين في الميدان النفسي والاجتماعي وكذا التربوي الاهتمام بها ومساعدتها على تخطي عجزها وإعاقتها ومن خلال هذه الدراسة سنتطرق إلى العلاقة التي تربط المساندة الاجتماعية بقلق المستقبل لدى الكفيف المتمدرس وكذا الفروق في الجنس فيما يخص المساندة الاجتماعية وقلق المستقبل إضافة إلى الفروق في الفئات العمرية حسب متغير المساندة الاجتماعية ومتغير قلق المستقبل.

الكلمات المفتاح: الكفيف؛ المساندة الاجتماعية؛ قلق المستقبل.

Abstract:

The blind segment is an important element in social construction engaged in a positive and effective way in the growth of society and its ascent. Researchers and workers in the psychological, social, and educational fields aim to help those overcome deficits and disabilities and through this study we will examine the relationship between social support and future anxiety for the blind student, as well as differences in sex and age group in terms of social support and future anxiety.

Keywords: the blind; social support; future anxiety.

I- تمهيد:

فئة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، هم أفراد في وضع خاص، حيث أنّ ظروفهم الخاصة وظروف الإعاقة فرضت عليهم قيود أثرت على قدراتهم المختلفة الجسمية والنفسية والعقلية، ولذلك توجب على من يرعاهم ويحيط بهم مساعدتهم على تحقيق أفضل استثمار ممكن لقدراتهم المتبقية، حتّى يتوافقوا مع مجتمعهم ويعيشوا في اندماج معه. وتعتبر شريحة المكفوفين من الشرائح الهامة والفاعلة في المجتمع بحيث نجدها تنشط بصورة جلية في كل المؤسسات الاجتماعية متقلدة مناصب هامة وحساسة في مجالات التربية، التكوين المهني والعالي، المحاماة، الطب إلى غير ذلك من المناصب التي تساهم في الدفع بالاقتصاد والتطور والنمو .والمكفوف ينتمي إلى شريحة ذوي الحاجات الخاصة والتي تتطلب العناية النفسية والبيداغوجية والاجتماعية منذ الطفولة وذلك للوصول به إلى تقبل ذاته وتقبل الآخرين والاندماج بصورة ايجابية في المجتمع والإسهام في بناء مؤسساته، وتعتبر العائلة الوعاء النفسي الأساسي الذي يساعد المكفوف على تقبل عاهته والتعايش معها بصورة إيجابية وكذا الإقبال على الحياة واستثمار كل طاقاته بهدف النجاح والتفوق وهذا يتحقق من خلال صور المساندة الأسرية التي تمد المكفوف الطاقة والقوة اللازمة لتخطي العثرات والأزمات والمخاوف المرتبطة بالمستقبل والانتظارات المختلفة التي يصبو المكفوف إلى تحقيقها .

1.I- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- استقراء لواقع عينة من المراهقين المكفوفين الجزائريين من خلال تناول نفسي اجتماعي لبعض المشاكل التي تصادفهم في سياق معاشهم اليومي.
- التعرف على أثر المساندة الاجتماعية على نفسية الكفيف.
- التعرف على مدى تأثر الكفيف بقلق المستقبل ودرجة هذا التأثر.
- التعرف على مدى تأثير المساندة الاجتماعية على التخفيف من درجة قلق المستقبل لدى الكفيف.
- التعرف على الفروق في المساندة الاجتماعية وقلق المستقبل حسب متغير الجنس.
- تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي في التكفل بهذه الشريحة المهمة في المجتمع.
- تفعيل دور المربين والعاملين في مجال التكوين المهني لاحتواء هذه الفئة بيداغوجيا ومهنيا.

2.I- مشكلة الدراسة:

يجتمع جل الباحثين والدارسين في المجال النفسي والاجتماعي على إن الإعاقة مهما كان نوعها تؤثر سلبا على النمو النفسي الاجتماعي للفرد المعاق وتجعله دوما يشعر بالاغتراب، عدم الاستقرار وصعوبة في تقبل الذات والآخرين وتعتبر الإعاقة البصرية من بين الإعاقات التي تجعل الفرد المكفوف خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من المراحل الحرجة والحساسة يعيش جملة من الصعوبات والاضطرابات الناتجة عن فترة المراهقة من جهة والإعاقة من جهة أخرى وتلعب المساندة الاجتماعية دورا هاما في جعل المكفوف يشعر بالتكيف والتوافق من خلال ما تقدمه من مساندة ودعم نفسي واجتماعي من طرف العائلة والأصدقاء وجماعة الأقران تساعده على الاستقلالية والشعور بالأمن والانتماء بالرغم من أن الإعاقة قد تخلق لديه الكثير من المخاوف والقلق اتجاه مصيره ومستقبله المدرسي والمهني والاجتماعي ويعتبر قلق المستقبل من بين المخاوف الهامة التي تهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي للمكفوف وعلى هدا الأساس ارتأينا صياغة الأسئلة التالية :

هل تؤثر المساندة الاجتماعية على قلق المستقبل للمكفوفين؟

فرضيات الدراسة: تؤثر المساندة الاجتماعية على قلق المستقبل للمكفوفين.

توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب متغير الجنس للمكفوفين.

توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب الفئة العمرية للمكفوفين.

توجد فروق في درجة قلق المستقبل حسب متغير الجنس للمكفوفين .

توجد فروق في درجة قلق المستقبل حسب الفئة العمرية للمكفوفين.

تحديد المفاهيم:

الإعاقة: تعرف منظمة الصحة العالمية (1981) الإعاقة " باعتبارها حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية، وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفيزيولوجية والسيكولوجية. وفي تعريف فيكي ل ويس2003) Vicky Lewis):" هي أي فقد أو انحراف في البناء الجسمي أو العقلي أو النفسي أو الاجتماعي"(حسين، 2011، ص ص، 96-97).

أمّا تعريف الشخص المعاق، نذكر منها تعريف قاموس الخدمة الاجتماعية لروبرت باركر (1999) Robert Barker المعاق هو " كل شخص لديه حالة جسمية أو عقلية تحد من قدرته بشكل مؤقت أو دائم عند ممارسة العمل وأدواره في الحياة بالشكل العادي، لكل مدة لا تقل عن عام. ويؤكد معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية(1993) على أنّ المعاق شخص يضعف عن أداء العمل المطلوب منه بشكل مناسب ومستمر لعاهة بدنية أو عقلية لديه". (حسين، 2011، ص 97،).

تعريف الكف البصري:

يعبر عن الكف، تلك الحالة التي فقد فيها الشخص جزئيا أو كليا القدرة على الرؤية، وتنقسم الأسباب فيزيولوجيا إلى أسباب خارجية وداخلية، فالأسباب الخارجية تتعلق بكرة العين، أمّا الداخلية تتعلق بانقطاع العصب البصري الموصل بالمراكز العصبية في الدماغ أو تعطل المراكز الحسية.

المكفوف في نظر التربية حسب التعريف الذي أقرته هيئة اليونسكو التابعة لجمعية الأمم المتحدة هو الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة.

المساندة الاجتماعية: تعرفها الباحثتان على أنّها مجموع العلاقات التي توفر الدعم المعنوي والمادي للمعاق بصريا لمساعدتهم على تخطي الأزمات ومواجهة الظروف الاجتماعية والحياتية الصعبة، سواء كان هذا الدعم من الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران أو المجتمع.

التعريف الإجرائي للمساندة الاجتماعية: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته لفقرات مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

قلق المستقبل: هو حالة انفعالية نحو المستقبل تتسم بالتوتر وتوقع الشر والخوف من حدة المشاكل الحياتية المتوقعة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وقد يصاحب هذه الحالة العيد من الاضطرابات التي تؤثر سلبا على سلوك الفرد.

التعريف الإجرائي لقلق المستقبل: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته لفقرات مقياس قلق المستقبل المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

دراسات حول الكف البصري والقلق:

- دراسة محمد ابراهيم عبد اللطيف وآخرون 2014: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: 1) إجراء المزيد من البحث حول مفهوم قلق الموت ومكوناته الأساسية ومحاولة الفهم المتعمق لطبيعة قلق الموت لدى المراهق الكفيف. 2) القيام بوضع برنامج علاجي يقوم على استخدام فنيات واستراتيجيات العلاج بالواقع لجلاسر والتي تعمل على خفض الشعور بقلق الموت لدى المراهق الكفيف. تم إجراء عملية تقنين قلق الموت على 100 فرد من أفراد العينة وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس قلق الموت بطرق مختلفة. تشير الإجراءات السابقة إلى تمتع المقياس بمستوى صدق وثبات مناسب مما يشير إلى صلاحيته للاستخدام في قياس قلق الموت لدى عينة من المراهقين المكفوفين. (عبد اللطيف وآخرون 2014، ص ص، 557، 610)

- دراسة جاسم 1996:

التي أظهرت نتائجها أن هناك ارتباطاً بين قلق المستقبل والرضا عن أهداف الحياة ومركز السيطرة الخارجي، وأن القلق لدى الإناث أكثر من الذكور (الصفدي، 2013، ص 54).

- دراسة Brawn :

طبق براون في بحثه سنة (1988) اختبارين مختلفين من اختبارات الشخصية على عينة تقدر ب 218 كفيفا تتراوح أعمارهم بين 16 و22 سنة، و259 شخصا مبصرا من طلبة المدارس العليا.

أظهرت المقارنة بين نتائج المجموعتين بالنسبة للاختبار الأول أنّ المكفوفين أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من المبصرين.

أمّا الاختبار الثاني الخاص بالانطوائية والانبساطية، فقد أوضحت الدراسة عدم وجود فروق بين المجموعتين. (بركات، 1981، ص 164).

- دراسة Villey 1974:

حسب هذه الدراسة، فقدان البصر عند الإنسان ليس هو الذي يزعجه إنّما شعوره بالنقص الذي ينتابه عندما يريد تحقيق بعض الأمور يؤدي به إلى تفضيل الميل إلى العزلة والانطواء (سي سالم، 1997، ص 73).

- دراسة Fraiberg 1972**:**

بيّن هذا الباحث أنّ الشعور بالقلق يبدأ لدى المعاق بصريا منذ العام الثاني أو الثالث من عمره، وأنّه يزداد بازدياد الاعتماد على الآخرين، خاصة موضوعه.

ولقد فرق الباحث بين نوعين من القلق هما:

أ/ قلق الانفصال: وهو قلق بصري ناتج عن انقطاع العلاقة بين المعاق بصريا وموضوعه، أو بين الأفراد الذين يعتمد عليهم في تدبير شؤون حياته وفي إمداده بالمعلومات البصرية.

ب/ قلق الفقدان الكلي للبصر: هذا النوع خاص بضعاف البصر من المعاقين بصريا الذين يخشون فقدان البقية من بصرهم ويصبحون مكفوفين كليا. **(** Villey, 1974, p 330**)**

- دراسة ميلر Miller 1970**:**

لقد وضح ميلر أنّ قلق المعاق بصريا يرجع إلى نقص ثقته فيما يتعلق بكفاءته الاجتماعية ومظهره الشخصي وعدم قدرته على التكيف مع كف البصر، كما أنّ القلق يزداد لدى المعاق بصريا في مرحلة المراهقة. (Villey, 1974, p 330)

دراسات حول الكف البصري والمساندة الاجتماعية:

- دراسة جاد الرب، هشام فتحي (2012): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الفروق بين الأطفال المكفوفين منخفضي ومرتفعي كل من (أحداث الحياة الضاغطة-فاعلية الذات. المساندة الاجتماعية) في الشعور بالوحدة النفسية، ودراسة الدور الوسيط الذي يمكن أن تلعبه فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية في العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المكفوفين، وكذلك إمكانية التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية من خلال أحداث الحياة الضاغطة وفاعلية الذات والشعور بالوحدة النفسية، أسفرت النتائج عن: 1) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب الطلاب المكفوفين منخفضي ومرتفعي فاعلية الذات على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية)، لصالح منخفضي فاعلية الذات. 2) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب الطلاب المكفوفين منخفضي ومرتفعي المساندة الاجتماعية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية)، لصالح الطلاب الذين يتلقون مساندة اجتماعية أكبر من الأسرة والأصدقاء. 3) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب الطلاب المكفوفين منخفضين ومرتفعي أحداث الحياة الضاغطة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية)، لصالح الطلاب مرتفعي أحداث الحياة الضاغطة. 4) دلالة الدور الوسيطي غير المباشر الذي تلعبه كل من فاعلية الذات، والمساندة الاجتماعية في العلاقة بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالوحدة النفسية لدى الكفيف. 5) إمكانية التنبؤ بالشعور بالوحدة النفسية باستخدام كل من (أحداث الحياة الضاغطة وفاعلية الذات والمساندة الاجتماعية) لدى الطلاب المكفوفين. (جاد الرب، 2012، ص ص: 346-373)

- وبينت عدد من الدراسات إلى وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية وبعض المتغيرات مثل التفاؤل ونوعية الحياة والصلابة النفسية وتقدير الذات، كدراسة كل من ويبل (Wheable,1997) وعماد مخيمر (1996)، وسيد البهاص (2006) وفى المقابل أوضحت دراسة كل من أمنية جودة (2007) و Kelly كيلي (2007)، و(1986)Yahr، أن المساندة ترتبط سلبيا بكل من القلق و الاكتئاب والاحتراق النفسي. وبالتالي، يؤثر نقص المساندة بالنسبة للأفراد على الصحة النفسية لديهم وخاصة المكفوفين، فكلما كانت الاتجاهات السائدة تجاه المراهق المكفوف إيجابية ومساندة أدى ذلك إلى تحقيق التوافق النفسي، وقد أشارت دراسة عبد السلام عبد الغفار(1972) إلى أن المراهق المكفوف إذا أدرك أن اتجاهات المبصرين تجاهه إيجابية زادت قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي. ويمكن أن يسهم ذلك في سعي المراهق المكفوف لإيجاد معنى لحياته. (عيسوي، 2012، ص 3).

وعند البحث في التراث النظري العربي نجد ندرة في ا لدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين قلق المستقبل والمساندة الاجتماعية لدى المكفوفين فلا توجد دراسات درست علاقة المتغيرين معا، فضلا عن عدم تناول المكفوفين كعينة لهذه الدراسات، مما يؤكد وجود حاجة نظرية وعملية لدراسة تلك المتغيرات عند المكفوفين ويبرز أهمية الدراسة الحالية. فكف البصر معاناة تجعل الفرد يبحث عن معنى للتخفيف من أثرها.

II - الطريقة والأدوات:

عينة الدراسة :تكونت العينة من 50 مكفوفا، بمدرسة العاشور للمكفوفين والمتواجدة بالعاشور الجزائر العاصمة والتي تضم حوالي 200 مكفوفا ذكورا وإناثا ويتراوح سنهم ما بين 6 سنوات إلى 20 سنة، أما فيما يخص عينة الدراسة فهي، موزعة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 1: يبين توزيع العينة حسب الجنس والفئة العمرية:

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	25	٪50
	إناث	25	٪50
الفئة العمرية	[8 -13]	25	٪50
	[14 -17]	25	٪50

من خلال الجدول نلاحظ أنّ العينة متساوية التقسيم من حيث الفئة العمرية حيث أنّ كل فئة تمثل 25 مكفوفا، ومن حيث الجنس كذلك، بمعنى نفس العدد بالنسبة للذكور والإناث.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثتان مقياسين في هذه الدراسة وهما:

مقياس المساندة الاجتماعية:

وهو من إعداد Zimet&Canty – Mitchell2000، ويطلق عليه المقياس متعدد الأبعاد لتلقى المساندة الاجتماعية (MSPSS : Multidimensional Scale of Perceived Social Support)

ويتكون المقياس من 12عبارة تتوزع على ثلاثة أبعاد للمساندة بواقع أربع عبارات لكل بعد وهي: المساندة من العائلة (Family Support(FA ، (3، 4، 8، 11)،والمساندة من الأصدقاء friends Support (FR) ،(6، 7، 9، 12) ،والمساندة من الآخرين ذات الدلالة Significant other Support(SO) ، (1، 2، 5، 10) من نوع التقرير الذاتي يجيب عنها الأفراد في ضوء مقياس خماسي التدريج (لا أوافق بشدة ،لا أوافق ،محايد ،أوافق، أوافق بشدة)، وتعطى الدرجات (1،2،3،4،5) وتدل الدرجة المرتفعة في جميع العبارات ،على المساندة الاجتماعية المرتفعة.

وقام الباحث السيد محمد أبو هاشم بتعريب هذا المقياس وعرض الترجمة والنسخة الأجنبية على 4 من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في اللغة الانجليزية وعلم النفس، وتم تعديل صياغة بعض البنود، وتم حساب الخصائص السيكومترية للاختبار، وكان على مستوى عال من الثبات والصدق.

مقياس قلق المستقبل:

تم الاعتماد على مقياس الدكتورة سناء منير مسعود (2006) وهو يتضمن 30 فقرة وتتمثل البدائل في ثلاثة بدائل (تنطبق علي، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي). تقدر درجات الفقرات الموجبة من 3 إلى 1 فالبديل ينطبق على 3، البديل ينطبق على أحيانا 2، البديل لا ينطبق على 1. أما بالنسبة للفقرات السالبة فتكون من 1 إلى 3 أي أنه تعكس الدرجات (مجلة البحوث التربوية والنفسية، عدد 26 ،27 بدون سنة) . أما فيما يخص الصدق والثبات فقد تم الاعتماد على صدق وثبات مسعود (2006)لمقياس قلق المستقبل نظرا لما يتمتع به من صدق وثبات عاليين، إضافة إلى أن المقياس تم استخدامه عدة مرات وطبق في بيئات عربية مختلفة.

الأساليب الإحصائية :لقد تمت معالجة البيانات باستخدام الحاسوب بواسطة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spssبهدف اختبار صحة فرضيات الدراسة وذلك بالطرق الإحصائية التالية:

-معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين المتغيرات.

-اختبار "ت T-Test "للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينتين مستقلتين.

III- النتائج ومناقشتها:

الفرضية الأولى: تؤثر المساندة الاجتماعية على قلق المستقبل لدى المكفوف.

جدول 2: يبين تأثير المساندة الاجتماعية على قلق المستقبل للمكفوفين:

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	56.18	7.34	0.17	غير دال
المساندة الاجتماعية	41.96	5.26		

يبيّن الجدول أنّه لا يوجد تأثير للمساندة الاجتماعية على قلق المستقبل لدى العينة المدروسة، يمكن تفسير ذلك أنّ مساعدة المكفوف لا تنقص من قلقه عن مستقبله، وهذا يتناقض مع النتائج التي توصلت إليها كل من أمنية جودة، كيلي، ويظهر أن المساندة ترتبط سلبيا بكل من القلق والاكتئاب والاحتراق النفسي. ومن ثمة فان المكفوف لا يتأثر كثيرا بالاحتواء الأسري والسند العاطفي والعطاء المادي والمعنوي المقدم من طرفها ومن طرف المحيطين به من أصدقاء وأقران لكون الإعاقة لا ترتبط بوضعية أو معاش مؤقت بل هي دائمة وانعكاساتها على السيرورة العادية والسوية تتفاقم عبر مراحل النمو المختلفة للكفيف مما يجعله دوما يعيش هذا النوع من القلق بالرغم من المساندة التي يتلقها من المحيطين به.

الفرضية الثانية: توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب متغير الجنس للمكفوفين.

جدول 3 : يبين الفرق حسب الجنس لدرجة المساندة الاجتماعية للمكفوفين:

المتغيرات	الذكور		الإناث		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المساندة الاجتماعية	41.72	5.68	42.2	4.92	0.31	غير دال

يبيّن الجدول أنّه لا توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية من حيث الجنس للمكفوفين، حيث أنّ الأسرة والمجتمع والأقران يمدون يد العون للفئتين بدون تمييز. إضافة إلى أن وعي المجتمع بأهمية هذه الفئة وقدرتها على المشاركة والاندماج والعطاء والإبداع زاد من الاهتمام بها ومساعدتها على تخطي إعاقتها سواء للذكور أو الإناث على حد سواء.

الفرضية الثالثة: توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية حسب الفئة العمرية للمكفوفين.

جدول 4 : يبين الفرق حسب الفئة العمرية لدرجة المساندة الاجتماعية للمكفوفين:

المتغيرات	[8-13] سنة		[14-17] سنة		قيمة ت	الفرق لصالح	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
المساندة الاجتماعية	**41.36**	**5.79**	**42.56**	**4.72**	**0.80**	**دال الفئة الثانية**	**0.01**

يبيّن الجدول أنّه توجد فروق في درجة المساندة الاجتماعية من حيث الفئة العمرية للمكفوفين، حيث أنّ الأسرة والمجتمع والأقران يمدون يد العون لفئة [14- 17] سنة أكثر من فئة [8- 13]سنة، مراعاة للتغيرات التي تحدث في تلك المرحلة وعدم الاستقرار الذي تعاني منه تلك الفئة باعتبار أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة لما تحمله من تغيرات نفسية

وفيزيولوجية في حياة المراهق, نلاحظ ذلك الالتفاف الكبير حول الكفيف المراهق من طرف الأسرة والأصدقاء والمدرسة لمساعدته على تخطي هذه المرحلة الحرجة من حياته وخاصة وهو مراهق غير عادي ولديه معاش مضطرب بسبب الإعاقة ,أما الطفل في مرحلة الطفولة فالمساندة الاجتماعية تكمن في مساعدته على اكتساب جملة من السلوكيات تساعده على التكيف والاندماج مع الإعاقة والمجتمع وإمداده بالرعاية والاهتمام والحب .

الفرضية الرابعة: توجد فروق في درجة قلق المستقبل حسب متغير الجنس للمكفوفين.

جدول 5: يبين الفرق حسب الجنس لدرجة قلق المستقبل للمكفوفين:

المتغيرات	الذكور		الإناث		قيمة ت	الفرق لصالح	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
قلق المستقبل	57.2	7.47	55.16	7.22	0.98	دال الذكور	0.01

يبيّن الجدول أنّه توجد فروق في درجة قلق المستقبل من حيث الجنس، لصالح الذكور، يمكن تفسير ذلك بالمهام التي يكلف بها الذكر تختلف عن مهام الأنثى، حيث أنّ الذكر تكون مهامه خارج البيت، بينما يمكن أن يقتصر دور الأنثى في المهام الداخلية للبيت، أي أنّها غير ملزمة بالعمل خارج البيت. وتختلف مع دراسة جاسم 1996 التي أظهرت نتائجها أن هناك ارتباطا بين قلق المستقبل والرضا عن أهداف الحياة ومركز السيطرة الخارجي، وأن القلق لدى الإناث أكثر من الذكور (الصفدي، 2013، ص 54)، وتتفق مع دراسة كل من" مندورة» 2006 تحت عنوان قلق المستقبل وعلاقته ببعض مظاهر التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة" وهدفت إلى معرفة الفرق بين طلاب الجامعة وفقا لمتغيرات النوع والتخصص الدراسي في قلق المستقبل وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ذكور وإناث لصالح الذكور. أما دراسة" صبري 2003" التي قامت بدراسة عن بعض المعتقدات لدى المراهقين وعلاقته بقلق المستقبل وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط عكس دال إحصائيا بين المعتقدات لدى المراهقين وكل من قلق المستقبل والدافعية للإنجاز وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياس قلق المستقبل لصالح الذكور مما يعني إن الذكور أكثر قلقا على مستقبلهم من الإناث) .وبالنسبة" لدراسة العشري" 2004 وهي بعنوان قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية دراسة مقارنة بين طلاب كليات التربية بمصر وسلطنة عمان، وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المستوى الثقافي والتعليمي والنوع والتخصص العلمي في مستوى قلق المستقبل، وأسفرت الدراسة عن ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور في قلق المستقبل إلا انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات.

الفرضية الخامسة: توجد فروق في درجة قلق المستقبل حسب الفئة العمرية للمكفوفين.

جدول 6 : يبين الفرق حسب الفئة العمرية لدرجة قلق المستقبل للمكفوفين:

المتغيرات	[8-13] سنة		[14-17] سنة		قيمة ت	الفرق لصالح
	م	ع	م	ع		
قلق المستقبل	56.4	6.23	55.96	8.44	0.21	غير دال

يبيّن الجدول أنّه لا توجد فروق في درجة قلق المستقبل من حيث الفئة العمرية للمكفوفين، وتتنافى نتائج هذه الدراسة مع دراسة ميلر الذي يرى أنّ القلق يزداد لدى المعاق بصريا في مرحلة المراهقة. كما تؤكد دراسة فريبرق أنّ الشعور بالقلق يبدأ لدى المعاق بصريا منذ العام الثاني أو الثالث من عمره، وأنّه يزداد بازدياد الاعتماد على الآخرين، ويمكن تفسير هذه النتائج المتوصل لها من طرف الباحثتين بالرجوع إلى جملة من العوامل النفسية والاجتماعية والتي قد ترتبط أساسا بخصوصيات المجتمع الجزائري وسيرورات التنشئة الاجتماعية، فالقلق من المستقبل وضعية نفسية يعيشها

الطفل منذ أن يعي، بأنه يختلف عن باقي الأطفال أو الإخوة في البيت مما يسبب له الكثير من المخاوف والشعور بالعجز وكذا صعوبات في التكيف والاندماج مع النشاطات التي تمارس إما في البيت أو المدرسة، ناهيك عن الحرمان الذي يشعر به لأنه لا يستطيع أن يشارك بقية الأقران الألعاب والترفيه ,إضافة نجد أن الأسرة تساهم بطريقة لا شعورية في زيادة قلق المستقبل لدى أبنائها و ذلك من خلال الحماية المفرطة وكبحها لجملة من السلوكيات والأنشطة بدعوى العجز والخوف وهذا ما يدفع بالطفل إلى القلق والخوف من كل ما ينتظره في المحيط الخارجي والبعد عن مراقبة الأسرة، ونفس الوضعية يعيشها المراهق المكفوف الذي يجد صعوبة في تقبل ذاته والتغيرات الفيزيولوجية والانفعالية التي تحدث في مرحلة المراهقة وكذا تقبل الإعاقة والتعايش معها، مما يجعله دوما قلقا ومتخوفا من مصيره وسيرورته العلمية والمهنية وكذا الاجتماعية، في مجتمع لا يؤمن أن الإعاقة هي حافز للعطاء والإبداع والتميز ومن ثمة فإن الخوف والقلق من المستقبل وضعية ومعاش نفسي يعيشه كل المكفوفين على حد سواء مهما كانت فئتهم العمرية ويبقى هذا المعاش قائما لأن المجتمع دوما في تغير ويجب على المكفوف أن يتماشى ويتكيف مع كل التغيرات والمستجدات الاجتماعية مما يجعله دوما في وضعية قلق من المستقبل.

IV- الخلاصة:

أنّ الكف البصري موضوع واسع يحتاج إلى دراسة عميقة، من كل الزوايا ومن ثمة تدخل كل التخصصات في مجال علم النفس علم الاجتماع والتربية لجعل من المساندة الاجتماعية تقنية علاجية تساهم إيجابا في مساعدة هذه الفئة التي تعاني من الإعاقة وتقبلها، وكذا التخفيف من قلق المستقبل الذي يراودها طوال حياتها، كما أوضحت ذلك هذه الدراسة المتواضعة فإنّ هذه الحالة النفسية تمس حتّى الأطفال المكفوفين الصغار مما يتطلب التدخل المباشر لكل الفاعلين سواء في الميدان النفسي أو الاجتماعي أو التربوي وكذا الطبي للتكفل الأنجع بها والمسارعة في إدماجها في جل المؤسسات الاجتماعية وبصفة رسمية، لأنها قادرة على التكيف والمشاركة الإيجابية في الدفع بالمجتمع إلى التقدم والارتقاء.

التوصيات:

1/ خلق مكاتب استشارية على مستوى مدارس الإعاقة البصرية، لمساعدة الوالدين أولا، ثمّ باقي أفراد الأسرة على فهم طبيعة المرض لدى الأطفال ونوعية القلق وطريقة المساندة التي يمكن تقديمها.

2/ تكوين الأساتذة والمشرفين على هذه الفئة في نوعية المساندة الاجتماعية.

3/ تقديم برامج توعية موسمية لفئة المعاقين بصريا في المدارس، لتقبل المساندة الاجتماعية.

- الإحالات والمراجع:

1. المشيخي غالب محمد علي. (2009)، قلق المستقبل وعلاقتها بكل فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعات، القاهرة: رسالة دكتوراه جامعة أم القرى.

2. السيد محمد أبو هاشم. (يناير 2010)، النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، المجلد 20، العدد 81.

3. أحمد لطفي بركات. (1981)، تربية المعاقين في الوطن العربي، الأردن: دار الهلال.

4. جاد الرب، هشام فتحي. (2012)، أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب المكفوفين: دور فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية كمتغيرات وسيطة، المجلة التربوية. مج. 27، ع. 105، ج. 2، القاهرة.

5. رولا ماجدي هاشم الصفدي. (2013)، المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتهما بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظة غزة، رسالة ماجيستر، فلسطين: غزة.

6. عشري محمود محي الدين. (2004)، قلق المستقبل وعلاقتها ببعض المتغيرات الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

7. عصام حسين محمد. (2011)، سيكولوجية التربية الخاصة، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

8. نفيسة فوزي عيسوي. (2012)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين المكفوفين بصريا، رسالة ماجيستر في التربية، جامعة القاهرة.

9. كمال سالم سي سالم. (1997)، المعاق بصريا، خصائصهم ومناهجهم، (ط1)، لبنان: الدار المصرية اللبنانية.

10. محمد ابراهيم عبد اللطيف، عبد المنعم نجوى ابراهيم، شاهين إيمان فوزي. (2015)، الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الموت لدى عينة من المراهقين المكفوفين، مجلة الإرشاد النفسي. ع. 42، ج.3، القاهرة.

11. هبة مؤيد محمد. (بدون سنة)، قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مركز الدراسات التربوية والنفسية، مجلة البحوث التربوية و النفسية العدد 26- 27..

12. P. Villey. (1974), le monde des aveugles, médecine et science international, Paris.

الملاحق:

مقياس قلق المستقبل:

الرقم	الفقرات	تنطبق عليّ	تنطبق عليّ أحيانا	لا تنطبق عليّ
1	تقلقني مشكلة الزيادة في الأسعار			
2	أشعر بالقلق من وقت لآخر على صحتي			
3	يضايقني التعامل بالرشوة لقضاء حاجاتنا			
4	أقلق كثيرا عندما أفكر بشأن وحدتي في المستقبل			
5	أخشى زيادة الوزن في المستقبل			
6	أقلق كثيرا بشأن التدهور الأخلاقي في العالم			
7	أشعر بالرعب من أن أصاب بحادث			
8	أقلق من عدم تقدير الآخرين لي في المستقبل			
9	أخشى حدوث خلافات تهدد مستقبل أسرتي			
10	صعوبة المناهج الدراسية قد تؤدي بي إلى الفشل			
11	لديّ شعور بقرب انهيار العالم من حولي			
12	أخشى من وقوع بعض المصائب في المستقبل			
13	أفكر أحيانا بأنّ حياتي ستتغير للأسوأ			
14	يقلقني أن تؤدي الفضائيات والأنترنيت إلى إنهيار حياتنا			
15	ينتابني القلق بشأن الرسوب في الامتحانات			
16	يقلقني كثيرا عدم إنجاب الأطفال بعد الزواج			
17	كل ما حولنا يؤكد أنّ الماضي أفضل من الحاضر والمستقبل			
18	يشغلني عدم وجود مستقر في المستقبل			
19	أشعر بالتوتر عندما أفكر أنّي سأعمل في مهنة لا أحبها			
20	أنزعج عندما أفكر في مستقبلي المهني			
21	أخشى التعرض للفقر والحاجة			
22	يضايقني أنّ التكنولوجيا سوف تقلل من فرص العمل			
23	تجارب الآخرين تؤكد ما ينتابني من قلق على مستقبلي			
24	أقلق كثيرا لعدم معرفتي بجوانب دراستي			
25	يشغلني التفكير بأنّني سأصاب بمرض خطير			
26	لا يناقشني أحد بشأن مستقبلي الدراسي			
27	يضايقني انخفاض الوازع الديني لدى الكثيرين ممن حولي			
28	يشغلني التفكير في مستقبلي الدراسي			
29	يقلقني تزايد انهيار العلاقات الاجتماعية بين الناس			
30	تلازمني فكرة الموت في كل وقت			

مقياس المساندة الاجتماعية:

البيانات الشخصية:

الإسم (إذا رغبت): .....
الكلية:.....التخصص:.....
السنة الدراسية:.....تاريخ التطبيق:...../...../.....
الجنس: ذكر أنثى العمر: ( ) سنة

التعليمات: يتكون المقياس الذي بين يديك (12) بند للتعرف على علاقتك بالآخرين ومدى شعورك بمساعدتهم إليك عند تعرضك لبعض المشكلات الحياتية المختلفة، نرجو قراءة كل منها ووضع علامة (×) أسفل الإجابة التي تعبر عن رأيك بصراحة من خلال الاستجابات التالية:

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
1	2	3	4	5

علما أنّه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بصدق، لا تستغرق وقتا طويلا في الإجابة، وستحاط إجابتك بالسرية التامة ولا يطلع عليها سوى الباحث لاستخدامها في أغراض البحث العلمي.

م	البنود	1	2	3	4	5
1	يوجد شخص في حياتي يكون بجانبي وقت الحاجة إليه					
2	يوجد شخص في حياتي يشاركني أفراحي وأحزاني					
3	تقدم لي عائلتي المساعدة عندما أحتاجها					
4	أجد المساعدة العاطفية والمساندة من عائلتي عندما أحتاجها					
5	يوجد شخص في حياتي يمثل لي مصدر حقيقي للراحة					
6	يحاول أصدقائي حقا تقديم المساعدة لي					
7	يمكنني الإعتماد على أصدقائي عندما تواجهني مواقف صعبة					
8	يمكنني التحدث مع عائلتي عن مشكلاتي					
9	يشاركني أصدقائي نفس اهتماماتي في الحياة					
10	يوجد شخص في حياتي يهتم بمشاعري وأحاسيسي					
11	تساعدني عائلتي على اتخاذ القرارات المناسبة					
12	يمكنني التحدث مع أصدقائي عن مشكلاتي					

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

آيت حبوش سعاد، صالحي سعيدة ، (2020)، **أثر المساندة الاجتماعية على التخفيف من قلق المستقبل لدى المكفوف المتمدرس** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(04)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 91-100.